

## تصنيف مكتبة الكونجرس\*

### عرض

#### دكتورة / يسرية زايد

مدرس بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب، جامعة القاهرة

مكتبة الكونجرس على إصدارها منذ نشأتها  
خطة التصنيف الخاصة بها والتي عرفت باسمها:

Library of Congress Classification

وقد اعتمدت مكتبة الكونجرس في إصدار  
خطةها التصنيفية على مبدأ «السند الأدبي literary  
Warrant» مثلها في ذلك مثل قائمتها لرؤوس  
الموضوعات التي اعتمدت في بنائها على مقتنياتها  
الخاصة أيضاً.

وعندما أصدرت مكتبة الكونجرس نظام تصنيفها  
بدأت بعض المكتبات في طلب نسخ من جداول  
التصنيف لاستخدامه، ومنذ ذلك الحين بدأت  
خطة تصنيف مكتبة الكونجرس في الانتشار  
التدريجي، وأخذت بعض المكتبات في التحول من  
نظام ديوي العشري إلى نظام مكتبة الكونجرس

تعد مكتبة الكونجرس الأمريكية بمجموعاتها  
المليونية - والتي تقدر بأكثر من ١٢٠ مليون وعاء  
- أكبر مكتبة على مستوى العالم بأسره، ومنذ  
إنشاء مكتبة الكونجرس في عام ١٨٠٠ أخذت  
على عاتقها مهمة إعداد وإصدار الأدوات الفنية  
اللازمة لأداء العمل بها، فأنشأت العديد من هذه  
الأدوات ومن أهمها قائمة رؤوس موضوعات  
مكتبة الكونجرس:

Library of Congress Subject Headings.

وكذلك قوائم الاستناد للاسماء: Name  
Authority File وكذلك سلسلة أشكال  
(فما MARC) للكتب والدوريات والموسيقى  
والخرائط... إلخ.

ولعل من أبرز الأدوات الفنية التي حرصت

\* إمروث، جون فيليب. تصنيف مكتبة الكونجرس: موجز إرشادي ونماذج تطبيقية/ تأليف جون فيليب إمروث؛ ترجمة  
محسن السيد العريني. - [القاهرة]: دار غرب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤. - ٣١٥ ص؛ ٢٤ سم.

وخاصة المكتبات الجامعية في أمريكا وأوروبا، بل وفي بعض الدول العربية مثل مصر (مكتبة الجامعة الأمريكية، ومكتبة جامعة القاهرة) وفي الأردن (مكتبة الجمعية العلمية الملكية) وفي السعودية (مكتبة جامعة الملك فيصل)... إلخ.

وعلى الرغم من انتشار خطة تصنيف مكتبة الكونجرس الأمريكية إلا أنها لم تحظ إلا بعدد قليل من الدراسات سواء في شكل كتب أو أطروحات حتى في أمريكا نفسها موطن نشأتها<sup>(١)</sup>. وكذلك الحال في الدول العربية فقط حظي تصنيف ديوى العشرى بالعديد من الدراسات والتعديلات، بالإضافة إلى تدريسه كخطة وحيدة في معظم مدارس واقسام المكتبات بالعالم العربي، أما تصنيف الكونجرس فلم يحظ بنفس الدرجة من الاهتمام.

والكتاب الذى نعرض له اليوم هو ترجمة للطبعة الثانية من كتاب:

A guide to Library of Congress Classification

لمؤلفه جون فيليب إمروث، وقد صدرت هذه الطبعة عام ١٩٧١. وقد قام بترجمته إلى اللغة العربية د. محسن العرينى المدرس بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بأداب القاهرة، يقع الكتاب المترجم فى خمسة فصول يتصدرها مقدمتان إحداهما للمؤلف الأصيل للكتاب والثانية لترجمته، وتبدأ فصول الكتاب على النحو التالى:

**الفصل الأول:** ويتناول «تاريخ موجز لنظم تصنيف مكتبة الكونجرس» ويتم فيه استعراض نظم التصنيف المختلفة التى كانت تتبعها مكتبة الكونجرس منذ نشأتها عام ١٨٠٠ وقبل إصدارها

لتصنيفها الخاص، حيث كان أول نظم التصنيف المستخدمة فيها هو التصنيف بالحجم (الربع، الثمن.. إلخ) وفى عام ١٨١٢ تم أول ترتيب موضوعى اشتمل على ١٨ قسماً وقد اعتمد هذا الترتيب على النظام المستخدم فى مكتبة شركة «بنامين فرانكلين» فى فيلادلفيا، كذلك يتناول الفصل نظام تصنيف جيفرسون والذى تبنته مكتبة الكونجرس بعد الحريق الذى شب فيها وشراؤها لمكتبة «جيفرسون» الخاصة حيث كانت هذه المكتبة مقسمة تبعاً لنظام تصنيف جيفرسون نفسه المكون من ٤٤ قسماً رئيسياً، ومع نهاية القرن التاسع عشر أصبح تصنيف جيفرسون لا يتناسب مع نمو المجموعات بالمكتبة ومن هنا بدأت فكرة إمكانات تبنى نظام تصنيف جديد لمكتبة الكونجرس وقد اعتمد فى بناء ذلك النظام على تصنيف كتر بعد تعديله.

### الفصل الثانى: «الخصائص العامة لتصنيف

مكتبة الكونجرس» وقد تعرض هذا الفصل أولاً للغرض من تصنيف مكتبة الكونجرس حيث أن هذا التصنيف قد طور أساساً لاستخدام مكتبة الكونجرس فقط، كذلك يوضح الفصل «هيكل تصنيف مكتبة الكونجرس» من ناحية بناء القوائم الفردية وهيكلها بصفة عامة، مع عرض هيكل مفصل لقائمة (العلوم الاجتماعية)، وتناول الفصل أيضاً «الرمز» فى تصنيف مكتبة الكونجرس والمبدأ العام للترتيب داخل الأقسام والذى يطلق عليه نقاط «مارتل» السبعة Martel's Seven Points وهى:

١ - أقسام الشكل العامة (الدوريات، الجمعيات،

المجموعات، القواميس).

٢ - الفلسفة والنظرية.

٣ - التاريخ.

٤ - الأعمال الشاملة، الأعمال العامة.

٥ - القانون، العلاقات، العلاقات بين الدول.

٦ - الدراسة والتعليم.

٧ - الموضوعات الرئيسية والتقسيمات الفرعية من الموضوعات.

١ - كشاف تصنيف مكتبة الكونجرس وهو الكتاب العام للحظة المزمع إعداده والذي يستخدم كبديل له الآن قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس (LCSH).

٢ - الموجز الإرشادي لتصنيف مكتبة الكونجرس.

٣ - مختصرات تصنيف الكونجرس (بعض المختصرات لأجزاء منفردة من القوائم).

٤ - استخدام بطاقات مكتبة الكونجرس المطبوعة.

ثم يقدم الفصل بعد ذلك أرقام المؤلف وسنة الطبع والعلامات الخاصة بالعمل؛ ويتطرق بعد ذلك إلى التقسيم الجغرافي لتصنيف مكتبة الكونجرس وأخيراً طرق التوسع في تصنيف مكتبة الكونجرس.

### الفصل الثالث: «المشاكل الخاصة في

استخدام تصنيف مكتبة الكونجرس» ويعالج هذا الفصل الجداول المساعدة في إتمام عملية التصنيف إلى جداول الشكل، والجداول الجغرافية، والجداول الزمنية، وجداول التقسيمات الفرعية للموضوع، والجداول التجميعية (التي تجمع بين إثنين أو أكثر من الجداول) أما المشاكل الناجمة عن استخدام الجداول المساعدة فقد تمت مناقشتها في الفصل الخامس الخاص بـ «القوائم الفردية لتصنيف مكتبة الكونجرس الأمريكية» وكان من الاجدر بالمؤلف مناقشتها في هذا الفصل المعنون بالمشاكل الخاصة باستخدام تصنيف مكتبة الكونجرس!! ومن أهم النقاط التي يعرض لها هذا الفصل تلك الأدوات الإضافية التي ساعدت استخدام تصنيف مكتبة الكونجرس مثل:

**الفصل الرابع: «نماذج لاستخدام الجداول»**  
ويضم هذا الفصل مجموعة من النماذج والأمثلة التي تساعد في استخدام جداول تصنيف مكتبة الكونجرس. وقد جاءت هذه النماذج لتوضيح استخدام الجداول المبسطة الواردة بالقوائم. والجداول المبسطة المساعدة، والجداول المركبة للمؤلفين في الأدب، وجداول التقسيمات الجغرافية في العلوم الاجتماعية. وجميع الأمثلة الواردة في هذا الفصل هي أمثلة لكتب أجنبية. وقد خلت النماذج من بعض الأمثلة والنماذج لكتب عربية عند الترجمة والتعريب للكتاب. وكان بالإمكان إضافة بعض النماذج لمساعدة المصنفين العرب الذين يستخدمون خطة تصنيف مكتبة الكونجرس في تصنيف مجموعاتهم بالإضافة إلى فائدتها لمن يدرسون مادة التصنيف عامة.

**الفصل الخامس: «القوائم الفردية لتصنيف**  
مكتبة الكونجرس الأمريكية»، يعد هذا الفصل أكبر فصول الكتاب حيث يقع في نحو مائة وسبعين

تجميع مادة كتابه.

ويقع الكتاب في ٣١٥ صفحة، النص الرئيسي في ٣٠٠ صفحة، وقائمة المراجع ومصادر القوائم تحتل الصفحات من ٣٠٠ - ٣١٥.

ومما لا شك فيه أن هذا الكتاب يسد فراغاً في المكتبة العربية، وهو يفيد أمناء المكتبات بصفة عامة، والمصنفين بصفة خاصة الذين يستخدمون خطة تصنيف مكتبة الكونجرس في مكتباتهم، كما أنه موجه أيضاً إلى دارسي ومدرسي المكتبات في أقسام المكتبات العربية الذين طالما اشتاقوا إلى قراءات باللغة العربية عن خطط تصنيف أخرى غير تصنيف ديوى العشرى وتعديلاته.

صفحة أى أنه يحتل أكثر من نصف حجم الكتاب. ويقدم لكل قائمة من القوائم موجزا يوضح النشأة والتطور التاريخي لكل قائمة من القوائم مع تحديد مجال الاستخدام لكل منها، وكذلك إبراز أسماء المصنفين المسئولين عن تحرير هذا القسم أحياناً، كما أعطيت التفريعات داخل كل قسم، مع إعطاء نماذج وأمثلة توضيحية. وتتيح كل هذه البيانات فرصة الفهم الكامل لقوائم تصنيف مكتبة الكونجرس، وتساعد من يقومون بالتصنيف العملي بهذه الخطة.

ويختتم الكتاب مادته بـ «قائمة المراجع ومصادر القوائم» التي استعان بها المؤلف في

